

الريفية - وفي جعل الإنتاج الغذائي أقل أمناً وأكثر منفعة لمعظم الفقراء، أي لأصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة في البلدان النامية.

أصحاب الحيازات الصغيرة لهم دور أساسي في تحقيق الأمن الغذائي في المستقبل

7 - ليس من قبيل المصادفة أن واحدة من الموائد المستديرة الثلاث بشأن السياسات ستركز على الاستثمار في الزراعة الذي يراعي أصحاب الحيازات الصغيرة. فبين أيديهم مفتاح السبيل إلى تحقيق الأمن الغذائي وإطعام العالم في السنوات المقبلة.

8 - ويجب علينا اليوم أن نؤكد من جديد التزامنا بالقضاء على الفقر والجوع من خلال تقديم الدعم لأصحاب الحيازات الصغيرة.

9 - إن ما يناهز سبعين في المائة من أهالي المعمورة الأكثر فقراً، البالغ عددهم 1.4 مليار شخص في العالم، يعيشون في المناطق الريفية في البلدان النامية. ومعظمهم يعتمدون إلى حد كبير على الزراعة الصغيرة النطاق لكسب ما يسد احتياجاتهم المعيشية الضرورية. فإذا تم تحسين قدرتهم على تغذية أنفسهم، فإن ذلك يزيد أيضاً من قدرتهم على إطعام الآخرين. وإذا تم تحسين قدرتهم على كسب دخل من عملهم، فإن ذلك يوجد مستهلكين جديداً ويقوي اقتصاداتنا.

المزارعة عمل يستلزم روابط مع الأسواق

10 - إذ ننظر في سبل دعم أصحاب الحيازات الصغيرة وتحسين الأمن الغذائي فإننا نحتاج إلى البحث في وسائل ربط أصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة بأسواق تعمل على نحو أفضل.

11 - إن المزارعة، أياً كان نطاقها، تمثل نشاطاً اقتصادياً، أي أحد الأعمال التجارية. ونجاح الأعمال يستلزم روابط بينة في جميع مراحل إضفاء القيمة - الإنتاج فالتجهيز فالتسويق وصولاً إلى الاستهلاك.

12 - كما إننا نحتاج إلى النظر في سبل تحسين جودة الأغذية، وتجهيزها، وتخزينها، وتسويقها، للحد من الخسائر الغذائية ومن الهدر.

13 - وزيادتنا نجاعة سلاسل إضفاء القيمة وتقليل الخسائر من الأغذية، يمكن أن نحسن الأمن الغذائي للجميع، ولا سيما لأصحاب الحيازات الصغيرة والفقراء والمستهلكين في المناطق الحضرية.

إدارة الأخطار

14 - يحتاج أصحاب الحيازات الصغيرة والأسر المزارعة إلى الدعم في مواجهة الأخطار الكثيرة التي يواجهونها، لكي يغدوا أكثر إنتاجية. ففيما يخص من يعيش بدولار وربع الدولار الأمريكي في اليوم، غالباً ما يكون خيار المخاطرة - ببذر بذور جديدة أعلى مردوداً، أو بزرع نبات يمكن أن يؤتي مزيداً من الربح - ترفاً ليس له أن يستجيزه.

- 15 - فالأدوات المتاحة للفقراء لمواجهة المخاطر أقل مما لدى غيرهم. وغالباً ما يكتب ذلك روح المبادرة لديهم. لكن عندما لا تعود الأسرة تتوجس خيفة من العجز عن أن تغذي نفسها، يمكنها تنويع محاصيلها لكي تبيعها في السوق.
- 16 - وعندما يكون سعر الفائدة على القرض 10 في المائة أو حتى 20 في المائة بدلاً من مئتين في المائة، يمكن للمزارع أن يستثمر في الأسمدة أو في المعدات الزراعية. وعندما تكون المزارعة قد أبرمت عقداً مصوناً مع مشترٍ ذي مصداقية فإنها ستسخر قسطاً من وقتها لتحسين جودة منتجاتها.
- 17 - ولسد احتياجات العالم الجائع المتنامية يجب أن تكون الزراعة نمطاً معيشياً ممكن الاستدامة ومجزياً لمن يختارونه. لكن الحياة في الزراعة ستمثل بصورة متزايدة واحداً من خيارات كثيرة متاحة لأهالي الريف.
- 18 - وليس ذلك تهديداً للزراعة بل فرصة لتنمية اقتصادٍ ريفي أحدث وأكثر تنوعاً.

مستقبل الزراعة يتمثل في الشباب

- 19 - علينا في كل ذلك أن نركّز بشكل خاص على الشباب. فيُقدَّر أنه ستتعين زيادة إنتاج الأغذية في البلدان النامية إلى ضعفه بحلول عام 2050 بغية تلبية الطلب. فسنحتاج إلى شباب اليوم لكي يكونوا مزارعي الغد، عوناً على تلبية هذا الطلب.
- 20 - والحال اليوم أن كثيراً من المجتمعات الريفية تخسر شبابها. فالخيارات المتاحة لهم فيما يخص العمل محدودة، في المزرعة أو خارجها. فالدخول متدنية. وظروف المعيشة يمكن أن تكون شاقة، حيث يُفتقر إلى الكهرباء ولا يكون من السهل الحصول على المياه النظيفة.
- 21 - فلا غرو أن يهرب الشباب من هذه المناطق بحثاً عن العمل في المدن أو في البلدان الأجنبية. وبعضهم يُفْلِح، لكن جُلهم يرون أحلامهم تؤول إلى الخيبة المريرة، والفقر، والمزيد من البؤس.
- 22 - إننا نستطيع أن نضع حداً لهذا النزوح بإقامة اقتصادات ريفية حيوية توفر مجموعة من الأنشطة التي يمكن أن يُستخدم فيها من يبحث عن عمل، حيث يمكن للشباب أن يحيوا حياة جيدة وأن يستثمروا في المجتمعات المحلية التي يعيشون بين ظهرانيها.
- 23 - ويجب دعم استعانتهم على نحو خلاق بالتكنولوجيات الجديدة لتخفيف وطأة آثار تغيير المناخ والتكيف معها. وذلك يستلزم نظاماً مالية سليمة وواسعة النطاق في المناطق الريفية، وتحسيناً للبنى التحتية والمرافق الاجتماعية في المجتمعات المحلية. كما إنه يستلزم أطراً تنظيمية وسياساتية داعمة وشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- 24 - ويستلزم ذلك أيضاً مشاركة المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، والمنظمات التي هم أعضاء فيها بصفتهم هذه، في وضع السياسات في جميع المجالات ذات الصلة. ليس من باب المبالغة أن أشدد على الكلمات أهمية السياسات السليمة وعمليات صنع القرار الشاملة للجميع.

دور لجنة الأمن الغذائي العالمي

- 25 - إن لجنة الأمن الغذائي العالمي الجديدة هي المنتدى العالمي الوحيد الذي يمكن أن يطرح جميع هذه القضايا على مائدة البحث بمشاركة أصحاب المصلحة بكل أطرافهم من حكومات الدول، ومنظمات المزارعين، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والقطاع الخاص، والمؤسسات المالية الدولية، ووكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقراً لها. إننا نعمل بتنسيق وتماسك لم نعمل بهما في أي وقت مضى.
- 26 - وإذ نعمل معاً فإننا نحظى بدعم من فريق خبراء من الطراز العالمي الممتاز يقوده الدكتور سواميناثان.
- 27 - لكن نجاح لجنة الأمن الغذائي العالمي لا يتوقف على فريق الخبراء ولا على الوكالات الثلاث التي تتخذ من روما مقراً لها. إنه يتوقف إلى حد بعيد على الدول الأعضاء فيها وممثلّي هذه الدول.
- 28 - وأود أن أشجّع المندوبين الذين عملوا هذا العمل الشاق للانتهاء من إعداد الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن الحوكمة المسؤولة لحيازة الأراضي وسائر الموارد الطبيعية. لقد أيد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية إعداد هذه الخطوط التوجيهية وهو يتطلع إلى دعم الحكومات في تنفيذها. فالانتهاء من المفاوضات ذات الصلة في الوقت المناسب يتسم بأهمية حاسمة فيما يخص أصحاب الحيازات الصغيرة، ويُعدّ إشارة إلى العالم مؤداها أن لجنة الأمن الغذائي العالمي بعد إصلاحها قادرة على العمل بصورة ناجحة.
- 29 - أصحاب السعادة، أيتها السيدات، أيها السادة، أيها الزملاء الأعزاء: أتمنى لكم أسبوعاً مثمراً وشيقاً، وأتطلع إلى نجاح هذه الدورة السابعة والثلاثين للجنة الأمن الغذائي العالمي في تحقيق النتائج المتوخاة منها. وشكراً لكم.